العنف الرمزي اللفظي في أغاني الملاعب الجزائرية –دراسة تحليلية سيميولوجية لأغنية "La Casa Del Mouradia"

La violence symbolique verbale dans les chansons sportives Algérienne "La Casa Del Mouradia

عائشة قرة.	عبد الرؤوف وشان.
الرتبة العلمية: باحثة دكتوراه.	باحث دكتوراه
جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2.	جامعة الجزائر03.
guerraaicha@gmail.com	abderraoufouchene19@gmail.com

ملخص:

للعنف العديد من الأوجه التي لطالما اتخذها الانسان وسيلة للتعبير عن غضبه بداية من العنف الجسدي في أبسط صوره، وصولا إلى العنف الرمزي الذي يتخذ أبعادا أوسع مما يبدو عليه، إذ يعد أكثر أنواع العنف قدرة على إلحاق الأذى بالطرف الآخر؛ سواء من خلال الكلمة، اللغة أو مختلف الأشكال التعبيرية الأخرى، ولأننا اليوم نشهد ظاهرة متنامية (العنف في الملاعب) تستدعي المزيد من الدراسة والتحليل؛ إذ تتأسس أهميتها نظرا لإرهاصاتها على الفضاء العمومي بشكل عام. وبهذا فإن دراستنا تسعى إلى الولوج لإحدى أبرز الأنواع العديدة للعنف الذي تشهده الملاعب وهو العنف اللفظي الرمزي المتفشي عبر الأغاني الرياضية التي يتغنى بها الشباب ويرددونها بكثافة في الملاعب، وذلك عبر محاولة تحليلها سيميولوجيا لاستنطاق دلالاتها وتحييد العنف الرمزي اللفظي الذي يتشكل في لغتها ومفرداتها.

الكلمات المفتاحية: العنف الرمزي، العنف اللفظي، أغاني الملاعب، الشباب، La Casa Del Mouradia.

RÉSUMÉ :

La violence a plusieurs façons et manières mais celle que l'homme a choisi et a utilisé comme moyen pour exprimer sa colère, son mal à partir de la violence physique jusqu'à la violence symbolique qui est plus violente et très propagé, elle provoque et

cause plus de mal et de doleur surtout à l'autre coté à travers le mot, la langue ou autres formes expressives.

Aujourd'hui, on voit surtout la violence au niveau des stades, cela demande une étude et analyse. Ces stades sont devenus des lieux libres pour que les jeunes expriment librement et donnent leurs avis à propos des difficultés et problèmes qu'ils trouvent dans leurs vies.

Notre étude est basée sur la violence symbolique et verbale dans les chansons sportives que chantent les jeunes dans les stades, on va l'analyser sémiotique pour connaitre la signification de sa violence symbolique.

Mots-clés : la violence symbolique - la violence verbale - les chansons sportives- les jeunes- La Casa Del Mouradia.

المقدمة:

إن العنف ظاهرة اجتماعية معقدة متعددة المظاهر والأشكال، لا تزال قيد التشكل في المجتمعات الانسانية بالرغم من التقدم العلمي و التقني الذي يشهده العالم اليوم، والذي إن اعتبره بعض الباحثين أحد الوسائل التي توفر الرفاهية والتنفيس للأفراد عن غضبهم وتذليل صعوبات الحياة التي تواجههم، إلاّ أن الواقع يكشف أن التقدم التقني لم يستطع التخفيف من العنف ومن مسبباته وعواقبه، فالملاحظ في هذا السياق أن العديد من الضغوطات التي يتعرض لها الأفراد أفرزت أصنافا وأنواعا جديدة من العنف لم تعرفها البشرية من قبل؛ في العديد من المجالات كالمجال الديني، السياسي، الاجتماعي، الجنسي، المذهبي والعقائدي وحتى الرياضي.

وقد يتساءل متسائل عن العلاقة بين العنف والرياضة؟ ألا تعد الرياضة وسيلة وأداة للتنفيس وتفريغ الغضب؟ ألا تعتبر الرياضة أداة لتصفية الذهن والروح؟ لم ارتبط مؤخرا العنف بالرياضة وخاصة كرة القدم دون الرياضات الأخرى؟ ... لكن دائما الواقع يأتي مغايرا لما يجب أن يكون ومناقضا له تماما، فالمجال الرياضي في الوقع يعد من الفضاءات الحاضنة بقوة للعنف بشتى أشكاله وأنواعه، كالأعمال والممارسات الموجهة ضد البنايات والممتلكات الخاصة أو العمومية داخل الملاعب وضد الأفراد أو المجموعات الرياضية المتنافسة، إلى جانب العنف المتجسد عن طريق الحركات المخلة

بالحياء، كالبصق، والصفير الاستهجاني، التهديد بالحركات إما باليدين أو الوجه أو الرموز والتهديد بالإشارات التي ترمي إلى إلحاق الأذى والألم المعنوي بنفسية الطرف الآخر.

ولعله من نافلة القول، الإقرار بأن أشد أنواع العنف الممارس في الملاعب تأثيرا وقسوة هو ما يصطلح على تسميته بـ **العنف الرمزي اللفظي**، حيث يلجا فيه صاحبه لاستعمال الكلام والمفردات المحقرة كالسب والشتم والقذف بألقاب تسيء إلى الآخرين، وهو أخطر بكثير من العنف المباشر، وخاصة أن المعاني فيه تكون مضمرة لا تفهم بطريقة مباشرة ولها وقع خاص في نفسية الجهات الموجه إليها، ولقد ابتكر شباب الملاعب طريقة ذكية راقية في التعبير عن غضبهم وآلامهم عن طريق الأهازيج والأغاني والمقولات الملحنة التي يرددونها في الملاعب، وهي ذات صبغة عنيفة تعمل على زرع الخوف والقلق لدى الأطراف المستهدفة.

من جانب آخر، يعاني الشباب في الجزائر -خاصة الفئات الهشة في المجتمع- من الكثير من المشاكل والتهميش، فمتطلباتهم واحتياجاتهم في أغلبها لا تؤخذ بعين الاعتبار، إذ تذهب العديد من الدراسات التي أجريت مؤخرا إلى أن الشباب الجزائري ضائع بين فكي المخدرات والهجرة غير الشرعية، الأمر الذي خلق لديه عنف يغديه السخط على واقع لا يعبر عن طموحاته، وباعتبار كرة القدم من الرياضات الشعبية المتاحة للجميع عمد الكثير من الشباب على اتخاذها كملاذ يعبرون من خلالها عن غضبهم ويطرحون في فضاءاتها مشاكلهم، تارة بالتكسير والضرب وتارة أخرى بالأهازيج والغناء.

على ضوء ما سبق ذكره تتناول هذه الدراسة العنف اللفظي المتشكل في الأغاني التي يرددها الشباب في الملاعب لاستنطاق الدلالات الرمزية المضمرة التي يخفيها النص الألسني ويفهم مغزاها بطريقة تأويلية، من خلال التحليل السيميولوجي لواحدة من أهم الأغاني الرياضية التي تلقى قبولا وانتشارا واسعا لدى الشباب الجزائري في الفضاءات الرياضية.

ضمن السياق السابق يمكن أن نطرح اشكالية المداخلة كالآتي:

– ماهي الدلالات الضمنية للعنف الرمزي اللفظي في أغاني الملاعب الجزائرية؟

ولمعالجة هذه الاشكالية سنحاول تفكيكها إلى مجموعة من المحاور:

أولا: ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية.

ثانيا: العنف الرمزي، قراءة في المفهوم وبحث في الأسباب.

ثالثا: أغاني الملاعب كمتنفس للشباب.

رابعا: الجانب التطبيقي للدراسة التحليل السيميولوجي لأغنية "La Casa Del Mouradia"

أ. أهمية وأهداف الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من الموضوع المتناول، فظاهرة العنف في الملاعب قد تفشت مؤخرا بصفة غير معقولة، إذ أضحى هذا العنف يشكل خطرا على المجتمع بسبب الأضرار التي يخلفها سواء كانت مادية أو معنوية، وعلى اعتبار أن للعنف في الملاعب العديد من الأوجه والأساليب، سنتطرق في هذه الدراسة إلى العنف الرمزي اللفظي الذي يستوطن الأغاني التي يرددها الشباب في الملاعب والتي تحمل دلالات وأبعاد متنوعة، بهدف الكشف عن الرسالة المبطنة التي تحملها بغية دراستها وتحليلها سيميولوجيا، وبذلك فإن هذه الدراسة تكتسي أهميتها في كونها تحاول الكشف عن أهمية الأغنية الرياضية باعتبارها رافدا بارزا يعالج مختلف القضايا والأحداث المجتمعية لدى عموم الشباب الذي يمارس النقد السياسي والاجتماعي في الفضاءات الرياضية، موظفا جرعات من العنف الرمزي اللفظي لإبداء سخطه وعدم رضاه عن الأوضاع الراهنة، إذ أن دراسة الظاهرة من جوانبها الكيفية تسهم في فهمها وكشف ملابساتها وأسبابها، كما تتيح المجال لدراسات أخرى للبحث عن الحلول اللازمة للحد من ظاهرة العنف الرمزي اللفظي.

ب. مفاهيم الدراسة:

1/ العنف: لغة: "عنف به وعليه يعنف عُنْفاً وعَنافَة أي لم يرفق به فهو عنيف، وعنَّف فلاناً :لامه بعنف وشدة وعتب عليه، وأعنفه أي عَنُفَ عليه، واعْتَنَفَ الأمر أي أخذه يعُنْف والعُنف بضم النون ضد الرفق، والتعنيف بمعنى التعبير باللوم(ابن منظور: ص3).

وتشير كلمة عنف في اللغة العربية، إلى سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا (عيساوي نسيمة: 2010-2011، ص90).

أما التعريف الشائع للعنف فهو "كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا كالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة للظاهرة نفسها".

2/ **العنف اللفظي:** يتضح من خلال تسميته، وهو نوع من الأنواع الكثيرة للعنف يكون باللفظ ووسيلته هي الكلام، يهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم من طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي ويكون بالقذف أو الشتم ونحوهما. (لصلج عائشة: 2017، ص537).

3/ **العنف الرمزي:** يعرف أيضا **بالعنف الدلالي** وهذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف، وهو يشمل التعبير بطرق غير مباشرة كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء أو النظر إليه بطريقة تدل على ازدرائه وتحقيره **(فهد بن علي عبد العزيز الطيار: 2005، ص30)**

وبعبارة موجزة يعتبر العنف الرمزي النقد الذي يسمح بتهديم أشكال اجتماعية معينة أو مفاهيم مشيئة بإنشاء تحديدات أو تعريفات اجتماعية جديدة للوجود الاجتماعي أو أشكال جديدة، أي أن وظيفة العنف الرمزي هي تقديم الأشكال الاجتماعية المفروضة عنوة على المجتمع، وهي تخدم مصالح فردية فقط، ويهدف كذلك إلى نزع وإزاحة ما هو قديم ومرفوض وإنشاء أشكال أخرى بديلة.

4/ **العنف الرياضي:** وهو عنف ممارس بين الشباب في الأندية الرياضية والملاعب... بشقيه المعنوي والمادي، من مظاهره الشغب أثناء المباريات الرياضية ضد مناصري فريق معين، وأيضا الضرب والحرق العشوائي وإلحاق الأذى بكل شيء، مما يعبر عن ثورة الغضب التي تصيب المناصرين في حالة خسارة فريقهم، أو التحيز ضده، ويسفر العنف الرياضي عن خسائر مادية كالمنشآت، الملاعب.**(قديري مصطفى: 2009/2008، ص92).**

ج. الاجراءات المنهجية للدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن العنف الرمزي اللفظي في أغاني الشباب الجزائري المتداولة في الملاعب الجزائرية، ومعرفة الأفكار والمعاني المراد ايصالها لمستمعي هذا النوع من الأغاني، انطلاقا من مجمل الدلالات التضمينية والإيحائية المنتجة عبر رسائلها الألسنية، وذلك من خلال تسليط الضوء على واحدة من أكثر الأغاني الرياضية تداولا في الأوساط الشبابية، وهي الأغنية الموسومة بـ: **"La Casa Del Mouradia"**، والتي يلاحظ أن الكثير من الشباب يتغنون بها ويرددونها سواء في الملاعب (خلال مباريات كرة القدم) أو في الفضاءات الأخرى، إذ يقتضي توصيف العنف الذي تتضمنه الأغنية ومحاولة الوصول إلى الأسباب التي تجعل منها ذات قبول معتبر لدى شريحة واسعة من الشباب؛ مقاربتها سيميولوجيا.

وعليه تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ذات المنحى التحليلي، فمن خلال استخدام مقاربة التحليل السيميولوجي تخوض هذه الدراسة في دلائل ومعاني العنف الرمزي اللفظي في الأغنية الرياضية من خلال التحليل السيميولوجي لعينة من هذه الأغاني (أغنية **La Casa Del Mouradia")**، وفي هذا الصدد قدمت الباحثة "**جوليا كرستيفا JULIA KRISTEVA**" تعريفا للتحليل

السيميولوجي: "بأنه مجموعة من التقنيات والخطوات المستخدمة للبحث في صيغ اكتمال حلقة الدلالة في نسق معين، هو الأسلوب العلمي الذي يكشف ويحلل وينقد المعنى في نظام ما، وينقد العناصر المكونة لهذا المعنى وقوانينه".(نايلي حسين: 2018،ص230)،

أما اللغوي الدنماركي **هايمسلف لويسLOUIS HJEMSLEF** فيعرف التحليل السيميولوجي: بأنّه: "مجموعة من التقنيات والخطوات المستعملة لوصف وتحليل شيء باعتبار أن له دلالة في حد ذاته، وبإقامة علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى".(كهينة سلام: 2005، ص13)

إنّ طبيعة الدراسة وخصوصيتها تفرض على الباحث المقاربة التي يقترب بها من الموضوع المعالج، وبالنظر إلى كون موضوع الدراسة يرتكز حول العنف الرمزي اللفظي في أغاني الملاعب الجزائرية وما تحمله من دلالات أيقونية وألسنية ورموز، ومن منطلق أن الدراسة تسعى للكشف عن الدلالات العميقة لأغنية «La Casa Del Mouradia»؛ توجب على الباحث استخدام المقاربة السيميولوجية.

أولا: ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية.

تعتبر كرة القدم أكثر الألعاب شعبيةً في شتى بقاع العالم، وتتميز بأنها كرة شبابية بامتياز لأن اللاعبين شباب وأغلب المشجعين شباب أيضا، ولطالما اقترنت كرة القدم بظاهرة العنف على عكس العديد من الرياضات الأخرى التي لا يسجل فيها حالات مماثلة للعنف، الشغب أو الشجار، ويرجع هذا إلى شعبية الكرة ونوعية الجماهير المتواجدة داخل الملاعب والتي تتميز بأنها فئة ضعيفة المستوى التعليمي (نسبيا)، والمستوى المعيشي، خاصة في البلدان النامية.

وقد أكد العديد من الباحثين أن العنف مجرد وسيلة للشباب لتحقيق حاجياتهم وغاياتهم وطلباتهم بغض النظر عن نوعه ومدى خطورته، ومن أهم العوامل التي تسهم في شحن العنف وزيادة الغضب والغيض عند الشباب: الظروف القهرية، وعدم وعي الشباب كونها مرحلة حساسة يكون العقل والحكمة غائبتان عند الكثير منهم، كذلك تحتل وسائل الإعلام بمختلف أشكالها دورا فعالا في تكريس العنف ونشره، فعلى حد تعبير الدكتور **نصر الدين العياضي** «فالواقع الذي تطلعنا عليه وسائل الإعلام يحمل طابعاً متناقضاً، لأنه انعكاس للواقع وبديل عن مرجعيته في الوقت ذاته، أو يقوم مقامها، فوسائل الإعلام تبدو أنّها تعيد إنتاج الواقع، بينما تقوم بتشكيله قطعة قطعة، ليملك مظاهر صورة طبق الأصل، ويشكل تمثلا له في آن واحد.» بمعنى أن وسائل الإعلام لا تقوم فقط بتغطية أخبار العنف، أو تناوله إعلاميا، إنّما أيضا تساهم في بلورته من خلال تشكيل صور وتكريس ممارسات تساهم في نشر ثقافة العنف لدى متلقي الرسالة الإعلامية (عائشة لصلج: 2016، ص4).

ومن أوضح التحليلات والتفسيرات لانتشار ظاهرة العنف في الملاعب ما قدمه الباحث **رمزي جابر** بقوله "أن سلوك الحشد لا يسيطر عليه العقل الجمعي ولكنه عبارة عن سلوك فردي ولكن بصورة مبالغ فيها نظرا لأن سلوك الفرد ودوافعه الأساسية تزداد شدة وقوة في مواقف التجمهر، كما أشار إلى أن قائد الحشد يعتمد على إثارة الانفعالات وبالتالي إثارة الاستجابات العلنية التي ينشدها، ووجود الفرد مع الآخرين الذين يقلدون سلوكه يساعد على زيادة الحماس، وبالتالي زيادة وحدة الاستجابات ولعل من بين أهم مظاهر الحشد الرياضي ارتباطه بالانفعالات الزائدة والعاطفة الهوجاء التي تسهم في خفض مستوى الذكاء لدى أفراد الحشد، وبالتالي التأثير السلبي على بعض العمليات العقلية العليا كالإحساس والإدراك والتفكير والانتباه.

ومن نتائج هذه الانفعالات الشديدة والإشارة العالية هبوط روح النقد الذي يحمي الفرد من التقليد الآلي لانفعالات وأفكار الآخرين والمشاركة الوجدانية والاستهواء، أو محاكاة أعمال الآخرين وتقليد سلوكهم أو ما يطلق عليه العدوى السلوكية وهي تعبير عن التقاط أفعال الأخريين دون وعي وتكمن خطورتها في أن كل فرد يستجيب ويثير في نفس الوقت الأمر الذي يسهم في إشغال المزيد من الانفعالات وقوة التأثير(رمزي جابر: 2007، ص1116).

على النقيض من ذلك يذهب بعض الباحثين إلى أن مشاهدة الرياضة (كرة القدم خاصة) ضرورة اجتماعية تغذي الاتصال بين الأفراد وتتيح فرص التقبل المتبادل بينهم وبين فئات مختلفة من المجتمع وتحدث فيهم شعورا بالانتماء والتوحد كما أنها تقدم متنفسا اجتماعيا مقبولا للمشاعر وأنواع السلوك التي يصعب التعبير عنها في مواقف أخرى غير مقبولة اجتماعيا إذا حدثت في مواقف مغايرة. (جمال عباس: WWW.TAMHEEN.AE)

ثانيا: العنف الرمزي، قراءة في المفهوم وبحث في الأسباب.

يعد العنف الرمزي تعبير عن مشاكل تعاني منها فئة أو شريحة اجتماعية خاصة فئة الشباب، ومن بين تلك المشاكل التي تؤدي إلى التهميش والتحقير والإقصاء، ويحصر "بورديو" المشاكل في انعدام العوامل والشروط الاجتماعية والاقتصادية كالبطالة، الفقر، التفكك الأسري...وما إلى ذلك من الدوافع التي تتجسد في مظاهر العنف الرمزي.

وقد ظهر مصطلح العنف الرمزي مع عالم الاجتماع " بيار بورديو Pierre Bourdieu" حيث يعرف العنف الرمزي على أنه: "كل نفوذ أو سلطة تأتي من خلال طرح جملة من الدلالات، والتي تفرض وتحمل في معانيها الشرعية لكتم ومحو تقارير القوة والتي هي في حد ذاتها أساس ومنبع لهذه القوة"، أي أن العنف الرمزي يظهر أو يطرح من خلال جملة من الدلالات التي يتضمنها رمزيا، يقصد بها

فاعلوها المطالبة بشرعية الحقوق وشرعية ممارسة هذا العنف، مثلما هو ممارس عليهم وبشكل علني، لكنهم يستخدمون هذا النمط من العنف الرمزي ردا للاعتبار. (علي سالم http://maaber.50megs.com/tenth_issue/lookout_1.htm)

أيضا يعتبر " بيار بورديو" العنف الرمزي هو ذلك العنف الذي يسلب الحريات ويهدف إلى إخضاع الغير له، وهو مستوعب وممارس وإن كان بدرجة أقل من العنف المباشر والصريح، كما أنه يجسد رغبات جماعية أو فردية ويعبر عن معتقدات تلك الجماعة، وعليه فإن العنف الرمزي مرتبط بجملة المعتقدات والعادات والتقاليد الممارسة في جماعة ما، وحسبه فإن عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما ورئيسيا في تحضير الفكر والذهن لأفراد جماعة ما من أجل استيعاب تلك المعتقدات السائدة فيها، ومن ثمة ترجمتها في حالة معينة عن طريق العنف الرمزي باستخدام جملة من الإشارات والرموز والدلالات بغية تحقيق أغراض معينة مهما كانت، سواء المطالبة بشرعية ممارسة العنف أو المطالبة باسترداد حقوق مهضومة أو التعبير عن أفكار وآراء مقموعة أو غيرها من المواضيع. (صابر بقور: 2017، ص100).

ويتجلى العنف الرمزي اللغوي للشباب في الملاعب في استخدامهم للأغاني والهتافات في الملاعب، والتي لها العديد من الخلفيات ولها القدرة على إعطائهم شعورا بالراحة والتنفيس، وهذا ما نلاحظه مؤخرا حيث أن الشباب قلل من ممارسة العنف البدني والمتمثل في التكسير والضرب كما كان يحدث في السنوات السابقة، واستبدله بالأغاني التي تحمل عبارات قاسية أحيانا، وكلاما بذيئا أحيانا أخرى، ولهذه الأغاني أبعاد متعددة سياسية، اقتصادية، اجتماعية وغيرها من المشاكل التي تواجه الشاب الجزائري في حياته، ويمكننا أن نحصر أهم مشكلات الشباب الجزائري في النقاط التالية:

- قلة فرص العمل: من أهم القضايا التي تشغل اهتمام الشباب والمجتمع ككل، نتيجة الكم الهائل من الخريجين الذين يتنافسون في البحث عن فرصة عمل، فقضية عمل الشباب وعدم الحصول على فرص العمل تؤدي إلى مشاكل أخرى متعددة، وفي مقدمتها انتشار البطالة التي قد تؤدي إلى ارتفاع معدل الجريمة والانحراف والقلق والإحباط الذي يؤثر على استقرار المجتمع (منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي: 2004، ص207).
- المشكلات الإنفعالية: الحساسية الانفعالية والتهيجية وسهولة الاستشارة حيث لا يستطيع الشباب في معظم الأحيان التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ومنها ثنائية المشاعر والتناقض الإنفعالي ومشاعر الغضب والثورة والتمرد وحالات الإكتئاب والضغوط والخجل والقلق والخوف والتوتر...إلخ

- المشكلات الأسرية: مثل الخلافات، والانفصال والطلاق ومرض أحد الوالدين والوالدان العصبيان والمتسلطان اللذان يعتبر سلوكهما قدوة سيئة للشباب.
- أحلام اليقظة: في بعض الأحيان تؤدي إلى العزلة والإنفراد ويحلم الفتى بالمستقبل والمال والقوة كما يفكر في النواحي الجنسية والحب والزواج وقد يفصح أحيانا في محيط الأسرة عن أحلامه.
- المشكلات الدينية والخلقية: وتتمثل في إزدواجية الشعور الديني أو وجود اتجاهات مثل الشك والضلال والتطرف وما يصاحب ذلك عادة من صراع وقلق ومشاعر تأنيب الضمير.
- ارتفاع تكاليف الزواج: تعتبر قضية الزواج من القضايا التي تشغل بال كل الشباب، حيث ساد في الآونة الأخيرة أن المعيار الأول لاختيار شريك الحياة هو المعيار المادي، الذي يتم على أساسه إختيار الشريك المستعد الذي لديه الإستعداد المادي للزواج من شقة وشبكة ومهر (**امحمد مومن: 2016، ص35**).
- الفراغ: تعتبر قضية وقت الفراغ من القضايا التي لا يجب أن يستهان بها، فإذا لم يستغل هذا الوقت الاستغلال الأمثل، فسوف تكون له نتائجه الضارة على الشباب والمجتمع ويصبح مخيفا، وإذا امتلأ بأنواع التسلية والهويات الضارة التي تضر أكثر مما تفيد.
- فقدان الثقة: تتمثل في فقدانهم الثقة بمجتمعهم، ثم فقدان الثقة بنفسه وبمقدرته على تحقيق أمله، فيسعى إلى الهروب من واقعهم أو الانتحار والانطواء والعزلة والمخدرات واللامبالاة، الامر الذي يولد لديهم سلوكيات عدوانية وعنيفة لا تكون لديهم المقدرة على التحكم بأنفسهم (www.acrseg.org).
- انتشار المخدرات: تعد المخدرات من أهم المشاكل التي تفتك بالشباب فانتشارها مؤخرا أودى بحياة العديد منهم إلى الهلاك والضياع، وأثبتت العديد من الاحصائيات الاستهلاك المفرط للشباب لمختلف أنواع المخدرات.

ثالثا: أغاني الملاعب كمتنفس للشباب.

لطالما مثل الفن والموسيقى والأغاني أرقى أشكال التعبير وأفضل طريقة للتنفيس، وذلك لأن للفن القدرة على محاكاة الروح وتعد متنفسا للإنسان ومصدرا فعالا لبعث الهدوء والراحة فيه، وتتعدد أنواع الأغاني والموسيقى منها الصاخبة، الهادئة، الرومنسية، الإثارة وغيرها من الأنواع التي تتعدد بتعدد الإحساس والمزاج.

وتعد أغاني الشباب في الملاعب وخاصة في الجزائر من أفضل أنواع الأغاني كونها مستمدة من الواقع وتحاكي مصاعب ومشاكل الحياة اليومية التي يتعرض لها الشباب الجزائري، ويشتمل هذا النوع من

الأغاني مختلف الأهازيج والأحاسيس وتعبر عن الكثير من المشاعر من إحباط، ترهيب، إذلال، رفض، السخرية والنقد اللاذع لمختلف المؤسسات والجهات التي نجد الشباب ثائر وله نوع من الحقد والغضب تجاهها، والمميز في أغاني الشباب في الملاعب أنها تحتوي عبارات الشتم والقذف والعنف اللفظي لكن في كثير من الأحيان نجده رمزي مضمر أي إيحائي يتم التعبير عنه بطرق ذكية غير مباشرة. وبالمقابل هناك بعض الأغاني التي تحتوي نوعا من التهديد المباشر والذي يعتبر أعلى درجات العنف اللفظي، ويتم استخدام معاني وعبارات نابية حادة انتقامية وألفاظ عدائية وشتائم لاذعة، ويمكن ربط هذه العدائية اللفظية بالأحاسيس المحبطة والسيئة التي يعاني منها الشباب مثل الخوف، الانفعال، القلق، الشعور بالخطر، القهر، الغضب والغيض.

ومن ناحية المحتوى، أصبحت أغاني الشباب تعبر وتروي قصص الواقع المعاش والأوضاع السيئة التي تعاني منها هاته الفئة، وصارت أغاني الملاعب فرصة لهم للتعبير عن مكبوتاتهم وآلامهم وسخطهم في مختلف الجوانب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية...إلخ، فبمجرد تحليل تلك الأغاني نجد أنها مجرد رسائل يعمد الشباب من خلالها نقل آلامهم وآمالهم وانشغالاتهم وإسماع المسؤولين بواقعهم السيء من بطالة وضياع...، ومما يلاحظ في الآونة الأخيرة أن تلك الأغاني قد أخذت منحى سياسي وأصبحت معظمها تناقش مواضيع سياسية كمعارضة العهدة الخامسة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، أو كما الحال مع أغنية " خليني نروح فبابور اللوح" الذي تشجع على الهجرة غير الشرعية جراء البطالة وأزمة السكن وتعسف الحكومة، أيضا قضية فلسطين التي نجدها دائمة الحضور في الملاعب، بالإضافة إلى أغنية "يونامار" و"طلع الدولار طلع" التي تصف الوضع الاقتصادي المزر الذي تعيشه الفئات الهشة في الجزائر.

رابعا: الجانب التطبيقي للدراسة التحليل السيميولوجي لأغنية " La Casa Del Mouradia"

صاحب الأغنية: تأسست فرقة أولاد البهجة سنة 2011، وترمز تسميتهم إلى مناصري فريق اتحاد العاصمة، في حين يقصد بكلمة البهجة الأحياء القديمة للجزائر العاصمة.

تشكلت هذه الفرقة بعد اتفاق بين ثلاثة فرق هي: فرقة ايروسي IROSSI، فرقة ديابلوس DIABLOS، وفرقة كوب يونايتد KOP UNITED، وتنقسم إلى مجموعتين: تقوم الأولى بتحضير اللوحات الفنية في المدرجات، وتسعى الثانية إلى انتاج الأغاني. (رايسي عبد الرحيم https://m.fecebook.com/usmacnous/post)

نص الأغنية: صدرت هذه الأغنية عام 2018 محققة أزيد من 14 مليون مشاهدة في موقع اليوتيوب **YOUTUBE**، وفيما يلي كلماتها:

ساعات لفجروما جاني نوم راني نكونسومي غير بشوية شكون السبة وشكون نلوم؟ ملينا لمعيشة هاذيا

فاللولة نقولو جازت حشاوهالنا بالعشرية

فالثانية لحكاية بانت La Casa Del Mouradia

فالثالثة لبلاد شيانت بالمصالح الشخصية

فالر ابعة لبوبية ماتت ومازالت القضية

والخامسة راهي tsuivé بيناتهم راهي مبنية

وال passé راهو archivé

la voix تاع الحرية

فيراجنا الهدرة privé يعرفوه كي يتقيا

مدرسة ولازم cv bureau محو الأمية.

التحليل السيميولوجي لعينة الدراسة:

– **العنوان:**

يعتبر العنوان مفتاح تفكيك بنية النص وفك شيفرة مضامينه ورموزه، ذلك أن كل عنوان ينفتح على دلالات وإيحاءات عديدة، ويتأثر باعتبارات سيميولوجية تفيد في وصف النص ذاته. (عثمان بدري: 2000، ص30)

وردت هذه الأغنية الرياضية تحت عنوان "La Casa Del Mouradia" وهي كلمة اسبانية يرادفها في اللغة العربية بيت المرادية وهي إشارة ضمنية لقصر المرادية، يرتبط هذا العنوان ارتباطا ضمنيا وثيقا بالمضمون السياسي لنص الأغنية، ذلك أن الدلالة السيميولوجية لذات المكان تتجاوز كونه المقر الرئيسي لأعلى سلطة في البلد لتحاجج عن رمزيته المتمثلة في مركز اتخاذ القرار في الجزائر قاطبة.

ولعل تمكين عنصر المكان بمقدار من الاهتمام ليرد كعنوان للأغنية، نظرا للمكانة الخاصة التي يشغلها يفرز كما متنوعا من الدلالات والعلاقات المتشعبة التي تربط قصر المرادية بالحياة السياسية، الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية وغيرها، وكذا العلاقات الناشئة في ذات المكان بين المسؤولين السياسيين، فالمكان يبسط حركيته على الفواعل السياسية وجدلية علاقاتها، وفي المخيال الشعبي لطالما اعتبر قصر المرادية رمزا للقوة والنفوذ، وكذا الغموض الذي ما ينفك يحيل إلى سؤال من هو صاحب القصر؟

إذ يتضح من العنوان أن الدلالة الضمنية تحاجج في مخرجات النظام السياسي الجزائري، إذ يحاول كاتب الأغنية من خلال ما سبق الربط بين قصر المرادية وما يحدث في البلد، لذلك فالعنوان لم يكن بريئا Adamique بقدر ما استنطق سطوة المكان ليعلن عن شيء ضمني يراد به الخوض في "الما يفتعل" داخل أروقته.

ويظهر التناص جليا في العنوان، و يعرف التناص بأنه: "اعتماد نص من النصوص على غيره من النصوص النثرية أو الشعرية القديمة أو المعاصرة، ووجود صيغة من الصيغ العلائقية والبنيوية والتركيبية والتشكيلية والأسلوبية بين النصين" (عمر عتيق: 2013، ص 205)، ولقد وظف كاتب الأغنية التناص الذي استمده من المسلسل الاسباني الشهير la casa de papel (بيت المال)، إذ يعقد من خلاله موازنة بين أحداث هذا المسلسل والواقع الجزائري، فالتناص في هذا الخطاب ذو مستوى لغوي يحمل طاقة تأويلية هائلة ذلك أنه يشبه أحداث الفيلم الخيالية بما يحدث في الواقع الجزائري، فقد تناول المسلسل أكبر عملية سرقة أنجزت على الاطلاق، ليرمز بذلك إلى أن النظام الجزائري يشبه عصابة المسلسل وبأن النقطة المشتركة بينهما هي سرقة المال العام لأغراض شخصية، وقد تأسس هذا التناص على سخرية لاذعة من النظام السياسي الجزائري تتضمن عنفا لفظيا اتجاهه.

– **مقاطع الأغنية:**

استهلت الفرقة الغنائية أغنيتها بضمير المتحدث حيث ورد النص الألسني بلغة دارجة على هذا النحو: **" ساعات لفجر وما جاني نوم راني نكونسومي غير بشوية شكون السبة وشكون نلوم ملينا لمعيشة هاذيا"**، حملت هذه الرسالة الألسنية توصيف لحالة شاب جزائري، فالسهر لساعات الفجر المتأخر بداعي عدم الشعور بالنعاس يرمز من خلاله كاتب الأغنية إلى المرض والاضطراب والبطالة الذي يعايشه الشاب الجزائري، فالمعروف أن أغلب مشاكل النوم التي يعاني منها الأشخاص تتعلق بالعامل النفسي، كما أنها ذات مسببات اجتماعية في الوقت ذاته، فالشاب البطال الذي لا يشغل منصب عمل كثيرا ما يعاني من الضغوطات التي تسبب له مشكلة الأرق.

يواصل النص الألسني البوح عن دلالته الضمنية مشيرا دائما إلى حالة الشاب الجزائري فلفظة **"نكونسومي"** تعني أستهلك ويقصد بها في هذا السياق تعاطي المخدرات، فاللفظة ذات بعد سوسيولوجي ذلك أنها تستخدم كثيرا بين العديد من الجماعات (الشباب خاصة) للدلالة على المخدرات، وبذلك يتضح أن الشاب منشغل بتعاطي المخدرات ببطء من أول الليل لآخره.

ثم وردت عبارة "**شكون السبة وشكون نلوم**؟" بشكل استفهامي تساءل وفقها الشاب عن سبب ما يحدث له وعن كينونة الشخص أو الأشخاص الذين ينبغي أن يلقي عليهم اللوم ويحملهم مسؤولية ما وصل إليه من بطالة واضطراب وإدمان، مؤكدا أنه قد اعتراه الملل من طريقة العيش هذه.

يحاول الكاتب من خلال هذا المقطع الافتتاحي طرح فكرتين مترابطتين تتعلق الأولى بالحالة المزرية التي يعيشها أغلب الشباب الجزائري والتي دفعت ببعضهم إلى الإدمان على المخدرات، في ظل البطالة والاضطراب، أما الفكرة الثانية فبالكاد نستنطقها ضمنيا من خلال السؤال الاستفهامي الذي يحيلنا على المراد (المبطن) من طرحه، حيث تكمن الإجابة في عنوان الأغنية، ذلك أن الكاتب قد برع في تمرير فكرته دون الإشارة إلى كافة تفاصيلها، فالمستمع بمجرد سماعه للنص الألسني في المقطع الأول للأغنية يدرك أن الحديث يدور حول الوضعية السيئة للشاب وعن النظام السياسي باعتباره متسببا فيها.

سيميولوجيا دائما يثير النص قضية سياسية تتمحور حول العهدات الانتخابية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة استنادا إلى أحداث كل فترة، إذ يعزي الكاتب العهدة الأولى إلى خدعة النظام الذي وظف – حسبه- أحداث العشرية السوداء لكسبها، حيث جرى انتخاب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للبلد لأول مرة سنة 1999 بعد حصوله على أغلبية أصوات المنتخبين، وقد ميز تلك الفترة الانفلات الأمني إضافة إلى الأحوال الاجتماعية المتردية الناتجة عن الهجمات الإرهابية التي نفذها المتطرفون والتي تسببت بخسائر فادحة (بشرية، مادية ومعنوية).

وعليه فإن لفظة "**فاللولة نقولو جازت حشاوهالنا بالعشرية**" تغوص في مستوى دلالي عميق يستنطق الأحداث الزمنية خلال فترة التسعينيات، فالمراد هنا من كلمة **"حشاوهالنا"** والتي تعني قاموا بخداعنا أن النظام استغل تلك الفترة الحرجة للتسويق للمرشح عبد العزيز بوتفليقة والتخويف من عدم كفاءة باقي المترشحين وعدم قدرتهم على القضاء على الإرهاب وبذلك اقتنع الشعب به وانتخبوا عليه، لتنطلي عليه الخديعة (الشعب) حسب صاحب الأغنية.

ضمن توصيفه للعهدات الرئاسية يواصل كاتب الأغنية الخوض في دلالة العهدات الرئاسية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة؛ فقد ورد في نصه الألسني عبارة "**فالثانية لحكاية بانت La Casa Del Mouradia**"، وقد تكررت عبارةLa Casa Del Mouradia (في العنوان ونص الأغنية) للتأكيد على الفكرة وترسيخها، فلقد توضحت الأمور كما جاء في الأغنية بعد العهدة الثانية، وفي ذلك دلالة على أن الخدعة التي استعملها النظام قد كشفت، فكلمة حكاية في سياقها هذا لها مدلول خاص يرمز إلى تجلي الحقيقة في إشارة إلى نهب أموال الشعب من طرف السلطة/العصابة، وفق ما تضمنه المقطع من

تشبيه قائم على التناص بين ماهو سياسي (قصر المرادية /النظام) وما هو ثقافي (المسلسل الاسباني/ la casa de papel)

أما في سياق التطرق للعهدة الثالثة التي فاز بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إثر تعديله للدستور بهدف السماح بترشحه لأكثر من عهدتين، لخص المقطع التالي حال البلد قائلا: "**فالثالثة لبلاد شيانت بالمصالح الشخصية**"، فقد وردت استعارة مكنية شبه فيها البلد بشخص، حذف المشبه به وتركت القرينة الدالة (هزيل)، كما أن المعنى ذو دلالة سلبية فالشخص الهزيل والنحيف غالبا ما يكون مريضا، وبذلك فإن كاتب الأغنية هنا يرمز إلى حالة البلد السيئة في الفترة الممتدة من 2009- 2014 والتي ميزها –حسبه- تغليب المصالح الشخصية على حساب مصلحة الوطن، حيث اتسمت هذه الفترة بالفساد الذي تداولته عديد الصحف والقنوات الاعلامية (قضايا الفساد في سوناطراك-ما عرف اعلاميا بفضيحة الطريق السيار-تهريب الأموال...)، وكان من ارهاصات هذه المرحلة تراجع الاقتصاد الوطني ومعه انخفضت القدرة الشرائية للمواطن رغم ارتفاع عائدات البترول، كما تميزت ذات الفترة بتزايد الاحتجاجات الشعبية المنددة بتدهور وضع البلد (والتي يعتبرها البعض امتدادا للحراك الذي شهدته العديد من البلدان العربية والذي عرف بـ "الربيع العربي")، كما ذاع خبر مرض الرئيس في 2013 وإصابته بالشلل إثر تعرضه لجلطة دماغية نقل على إثرها للعلاج في فرنسا، مما أثار جدلا سياسيا حول مدى قدرته على تولي رئاسة الجمهورية في ظل وضعه الصحي، خاصة وأنه كان قد صرح قبل ذلك في خطاب 8 مارس 2012 أنه لن يترشح لعهدة رئاسية جديدة.

يناقش النص الألسني "**فالر ابعة لبوبية ماتت ومازالت القضية**" مسألة العهدة الرئاسية الرابعة التي فاز بها مجددا الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 17 أفريل 2014، وبالعودة إلى السياق السوسيوثقافي الذي ميز تلك الفترة يجدر القول أن أهم ما ميزها هو تواصل تردي الحالة الصحية للرئيس أكثر فأكثر، والذي نقل عديد المرات للعلاج في مستشفيات فرنسية وسويسرية.

والدمية هي عبارة على مجسمات صناعية ذات دلالات متنوعة، "هي رمز للذات الانسانية الجاحدة التي ستعود لمعدنها الوضيع الذي خرجت منه وهو الطين" (**عصام شرتح: 2011، ص210**) ، كما ترمز هذه اللفظة في المخيال السوسيثقافي للمجتمع الجزائري للجمال والأنوثة، وفي هذا السياق ورد لفظ "بوبية" أي دمية في هذا النص الألسني للترميز إلى التحكم في حركات وأفعال رئيس الجمهورية من طرف شخصيات في النظام السياسي، ذلك أن النص يوحي بأن مرض الرئيس جعل منه مجرد دمية يتحكم بها أشخاص في السلطة، وبالتالي فإن السلطة في يد قوى أخرى، وبالعودة إلى سياق الحدث يمكن الإشارة إلى أن بعض المصادر قد روجت أخبارا مفادها أن أخ الرئيس المدعو السعيد هو من يرأس

الجزائر فعليا، ففي حين تخالفت الرؤى حول الحاكم الفعلي للبلد اتفقت أغلب الآراء على عدم مقدرة الرئيس على القيام بمهامه بسبب حالته الصحية الحرجة، كما وردت كلمة "ماتت" لتستثير دلالتين مركزيتين تتعلق الأولى بشائعات موت الرئيس التي انتشرت في فترات متقطعة من العهدة الرابعة، في حين تتمركز الدلالة الثانية حول فكرة مفادها عدم جدوى الرئيس على اعتبار أنه في حالة مرض وليس هو من يسير البلد منذ فترة غير وجيزة.

يستشرف هذا النص من خلال قوته التأويلية مسار الأحداث قيد التشكل، وهذا ما يوضحه النص الألسني التالي: **"والخامسة راهي tsuivé بيناتهم راهي مبنية"**، إذ تحاول الأغنية الربط بين ما حدث في الماضي (العهدات الرئاسية) وبين ما سيحدث (العهدة الخامسة)، ولفظة "مبنية" ترمز إلى التخطيط للأمر، أما عبارة "**وال passé راهو archivé**" فهي تشير أن السجلات أرخت كل هذه الأحداث الفارقة، وبأن صوت الحرية سيسمع لا محالة: "la voix تاع الحرية".

ليرد ختام الأغنية بمقطع يمجد جماهير فريق اتحاد العاصمة لكرة القدم خاصة ما يعرف "بالمنعرج" الذي تعزف فيه ألحان وأغاني الفريق لتردد هذه الأخيرة في باقي أرجاء الملعب بهدف تحفيز اللاعبين، والمنعرج في المخيال الشعبي لمناصري فريق اتحاد العاصمة يحمل دلالة سياسية واجتماعية ترمز إلى نقد الأوضاع السياسية والاجتماعية للبلد من خلال نقد النظام ورموزه (الشخصيات السياسية) وابراز معاناة الشباب في صورة فنية رمزية، يوظف فيها المناصرون العنف الرمزي لإبلاغ رسائلهم اللاذعة المشحونة بالسخرية والعنف اللفظي وتوصيف حالتهم المزرية، إضافة إلى مساندة فريقهم، وهذا ما يحمله مقطع الأغنية الختامي الذي ورد في العبارات التالية: "**فيراجنا الهدرة privé يعرفوه كي يتقيا، مدرسة ولازم cv bureau محو الأمية**"، إذ نستدل من خلاله كثافة الحضور الجماهيري لمناصري الفريق وتعبيرهم عن "اليومي" و "السياسي" من خلال الأغاني والأهازيج الرياضية، كما يوحي كاتب الأغنية إلى تأثيرهم القوي من خلال ما عرف عنهم من مناهضة للسلطة، كما يخوض في ثقافتهم ووعيهم المتجذر –حسبه-.

- **الموسيقى:**

تعرف الموسيقى سيميولوجياً بأنها ذلك النسيج الصوتي(TEXTURE SONORE) الذي تنظم وحداته على محور زمني، وبهذا تستقى الموسيقى دلالتها من تناغم إيقاعاتها. (فايزة يخلف:ص 142).

بالإضافة إلى التوظيف الدلالي للخطاب الألسني، وظفت الموسيقى في هذه الأغنية لخلق جو نفسي ملائم لموضوعها، وعلى النقيض من معظم الأغاني الرياضية ذات الايقاع الصاخب؛ تميزت أغنية " La Casa Del Mouradia بكونها هادئة ذات ايقاع معتدل (خفيف) يجعل المتلقي يتأثر بالوقائع المتضمنة

في الأغنية ذلك أنها تتناول احباط الشاب الجزائري من وضعه الاجتماعي وسخطه إزاء السلطة والشأن السياسي في البلد، كما أن الغرض أيضا من اللجوء إلى هذا النوع من الموسيقى هو سهولة ترسيخ وتذكر كلمات الأغنية في ذهن المتلقي، وبذلك يمكن ترديدها في الفضاءات الرياضية بسهولة وسلاسة.

وعليه، يقوم هذا الخطاب على الحجة المؤسسة لبنية الواقع، إذ أنها تؤسس واقعا جديدا استنادا على علاقة المشابهة، فعوض عدم ترشح الرئيس لعهدات جديدة خاصة بعد استفحال مرضه، نجد أنه ترشح للعهدة الرابعة والخامسة (التي قرر الانسحاب منها مؤخرا وتأجيل الانتخابات بعدما شهدت الجزائر حراك شعبي سلمي) كما تظهر الأغنية ما خفي من تحكم شخوص سياسية (مجهولة) في الرئيس بوتفليقة، وتبين ما هو غير متوقع من سطوة ما أسمته **La Casa Del Mouradia** ، كما أسس كاتب الأغنية حجاجه أيضا على حجة السلطة، ذلك أنه استحضر قصر المرادية ليبين سلطة و نفوذ منتسبيه ونهبهم للمال العام، ويوضح دورهم في الحالة المتردية للبلد، كما استحضر الرسام نفس الحجة من خلال تقزيم دلالة الرئيس بوصفه دمية ليبين عدم جدواه وانعدام أي دور له في النظام السياسي الجزائري.

تتكامل المقاطع وتتآلف دلاليا، وهي متسقة مع سياقها السوسيوثقافي مشكلة نسيج فني متسلسل كرونولوجيا من بداية الأغنية لنهايتها، يخوض في جدلية نظام الحكم في الجزائر ويعري الوضع الاجتماعي والسياسي للبلد، انطلاقا من المشاكل التي يتخبط فيها الشباب الجزائري، في مقابل سطوة وفساد نظام الحكم ممثلا في المستوى التعييني بقصر المرادية في حين تفكيك شيفرته يفضي في المستوى التضميني إلى ما يرادف لفظة ومعنى "العصابة"، فقد وظفت بعض الكلمات بطريقة تجعل منها بؤرة دلالية لغوية قادرة على إيقاظ ذهن المستمع للتفاعل مع الأغنية، واستعمل كاتب الأغنية اللهجة العامية للوصول إلى أكبر عدد من المتلقين.

وبذلك تتجلى هذه الأغنية كنسق ألسني محمل بالعنف الرمزي من خلال السخرية اللاذعة من النظام السياسي وتقزيم شخص الرئيس، لتظهر جليا شحنات من العنف اللفظي المبطن في الخطاب الألسني قيد الدراسة، والذي يخاطب مناصر كرة القدم بشكل خاص والشباب بشكل عام، بل يدعوه لتبني بعض المواقف والتعبير عن عدم رضاه، ما يخلق ردة فعل رمزية لدى هؤلاء تتجاوز مجرد ترديد الأغنية في الملاعب وخلال لقاءات فريقهم (اتحاد العاصمة) إلى التغني بها في معظم الملاعب الجزائرية، وفي الفضاء العمومي بشكل عام (كما يحدث في حراك 22 فيفري 2019 إذ يردد الكثير من الشباب أغنية **La Casa Del Mouradia** وغيرها في الساحات الشعبية ويتداولونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي).

الخاتمة:

من خلال التحليل السيميولوجي لإحدى أشهر وأهم أغاني الملاعب الجزائرية **La Casa Del Mouradia** ، نخلص في الأخير إلى أن العنف اللفظي المضمر في الأغنية يتخفى وراءه رموز ودلالات تفهم بطريقة غير مباشرة ولها ارتباط وثيق وعلاقة مباشرة بالجانب السياسي الذي تعايشه الجزائر مؤخرا، إلى جانب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المنهارة، وعليه يمكن القول أن أغاني الملاعب الجزائرية ذات أبعاد متشعبة وكثيرة تحاكي الأوضاع المتردية التي يعايشها الشباب اليوم، فالغضب والسخط على الأوضاع جعل الشاب يخلق طرقا راقية وحديثة للتعبير عن غضبه، والتنفيس عن مشاكله لتخفيف آلامه من خلال سلوكياته داخل ملاعب كرة القدم التي صارت فضاءً رحبا للتعبير عن الرأي، يستثمر فيها الشاب رغبته في انتقاد السلطة والسخرية اللاذعة منها عبر القدرة التواصلية الهائلة التي تتيحها الأغاني الرياضية الحديثة، والتي تسهم في التقريب بين الأشخاص (حتى الذين لا يعرفون بعضهم) ودفعهم إلى تبني أفكار موحدة وليدة الشعور العام بالقهر والظلم والغضب، وتمريرها إلى الفضاء العمومي بشكل عام، وبذلك يجدر القول أن العنف الرمزي المضمر الذي يحتويه الخطاب الألسني في تلك الأغاني له تأثير أكبر من العنف المباشر.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور: **لسان العرب**، ط3، ج10، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر.
2. عثمان بدري(2000): **وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ دراسة تطبيقية، الجزائر**: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دط.
3. عصام شرتح (2011): **جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل**، الأردن، دار كنعان، ط1.
4. منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي(2004): **الإعلام والمجتمع**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
5. امحمد مومن(2016): **ظاهرة العنف في الملاعب الرياضة مقاربة سوسيولوجية، ورقة مقدمة في اليوم الدراسي حول ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية من أجل مقاربة مندمجة**، منشورات المعهد الملكي لتكوين الأطر، المغرب.

6. حسين نايلي (2018): **تجدد الخطاب الاسلامي في ظل تطبيقات مو اقع التواصل الاجتماعي - قراءة لعينية من الصور الدينية عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك**، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، المجلد6، العدد1.

7. رمزي جابر (2007): **العنف الرياضي في الملاعب الفلسطينية**. مجلة الجامعة الإسلامية، (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد 15، العدد 2.

8. عائشة لصلج (2016): **العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية قراءة في بعض صور العنف عبر الفايسبوك**، مجلة مؤمنون بلا حدود.

9. عائشة لصلج (2017): **العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية قراءة في بعض صور العنف**، مجلة المعيار، العدد39.

10. عمر عتيق (2013): **التناص في صورة الكاريكاتير دراسة أسلوبية (جمالية)**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 29.

11. صابر بقور (2017): **العنف الرمزي عبر مو اقع التواصل الاجتماعي**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد1، العدد3.

12. فهد بن علي عبد العزيز الطيار(2005): ال**عوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض**، دراسة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجيستير في العلوم الاجتماعية تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا.

13. فايزة يخلف (2004-2005) :**خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي**، ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر.

14. عيساوي نسيمة (2010-2011): ا**لعنف اللفظي الأسري من المنظور السوسيولوجي دراسة حالة للخلفية الأسرية والزوجية لبعض النساء المعنفات**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر2.

15.قديري مصطفى(2009/2008): **العنف في ملاعب كرة القدم كمنتج اجتماعي**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية علم الاجتماع، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر.

16.كهينة سلام (2005): **الصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية المستقلة دراسة سيميولوجية لصحيفتي ليبرتي والخبر أثناء الحملة الانتخابية –تشريعيات 2002-**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر.

17.علي سالم: بيار بورديو: **السوسيولوجي الغائب وكاشف زيف العقلنة الغربية**، http://maaber.50megs.com/tenth_issue/lookout_1.htm

18. www.acrseg.org

19. جمال عباس: **دراسة تأثير الشعارات على تنامي ظاهرة العنف WWW.TAMHEEN.AE**